نُصْرَةً لِلحَقِ لا تَعَصُباً لِلخَلقِ

مناقشة الأخ رائد آل طاهر حول ما سطره من وقفات مع الشيخ أبي حمزة في مقاله الموسوم " حوار هادئ مع الشيخ طالب العزاوي "

كتبه : أبو مها رياض بن محمود عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

ثم أما بعد:

فإن الله عز وجل أمرنا باتباع الحق والالتزام به , والسير على صراطهِ المستقيم ,قال تعالى : {**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** }[الانعام : ١٥٣] فهذا هو غاية كل مسلمٍ متبعٍ لنصوصِ الكتابِ والسنة , فلا يحيد عن هذا الصراط نصرةً لطائفةٍ أو جماعةٍ أو شخصٍ , وإنما غايتُهُ التمسكُ بهذا الصراطِ حتى يلقى الله سبحانه ,ومن سُننِ اللهِ في خلقِه أن يفتنهم لِيُمحِصَ الخبيث من الطيب , ولِيعلمَ الصادقَ من الكاذب , قال تعالى: { **الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}** [العنكبوت :١-٣]فالموقف الصحيح الذي يتخذه المسلم في التعامل السليم مع الفتن هو الرجوع للكتابِ والسنةِ ولمنهجِ السلفِ الصالحِ , بالتحاكمِ إليه فيما ينشأ من خلافاتٍ ,قال تعالى : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** } [النساء : ٥٩] فإنه الطريقُ المنجي من الهلاكِ والانحرافِ.

ومن الأمور التي يتوجب على المسلم فعلها دفعاً للفتنة عن نفسه وغيره الانصافُ عند الخلاف والتجرد للحق , وألَّا يبخسَ حقَ خصمِه إن كان له حق , حتى وإن كان مخالفاً وهذا من العدلِ , قال تعالى :{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** } [النساء : ٨]

ولا يخفى على كلِ لبيبٍ ما تمرُ به الساحةُ الدعوية السلفية من محنٍ وتكالبِ أهل الاهواء والبدع والتحزب على دعاتها وعلمائها , والذي يُحزِنُ أن هناك أُناساً من بني جلدتنا ,

ويتكلمون بألسنتنا , ولكنهم أصبحوا سبباً في الفرقةِ وأداةً لتشتت هذه الدعوة المباركة من حيث يشعرون أو لا يشعرون , وذلك إما بسبب تكلمهم بغير الحق، أو تكلمهم بالحق في غير وقته وأوانه ,فكما أن الكلام في وقته حكمة كذلك السكوت في وقته حكمة ,فإذا جانبنا الحكمة وقعت الفتن والتباغض والتدابر { **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**} [البقرة : ٢٦٩]، وقد كتب الشيخ موفق بن حسين مقاله الموسوم [**حوار هادئ مع الشيخ طالب العزاوي**] ,أراد به الذبَ عن عرضه بسبب إتهام الأخ طالب العزاوي له ,وتذكيراً له ولطلبة العلم السلفيين ببعض الأمور المنهجية التي ينبغي السير عليها في التعامل مع المسائل المطروحة على الساحة الدعوية اليوم في بلدنا,اليوم وأوقفه على أمورٍ يَحْسنُ الوقوفُ عليها والتفكرُ في لوازِمِها ومقتضياتها حفاظاً على هذه الدعوة المباركة ,وبعد نشر المقال ,انفجر الأخ رائد آل طاهر– هداه الله –طالبا للثأر على مقال كتبه الرجل قبل سنين، مخرجاً ما كان كامنا في نفسه من سنوات وكأنه وجد له متنفسا، متدرعاً بالهوى الذي يعمي ويصمّ، صاباً جام غضبه على أبي حمزة وعلى دعوة سلفية عريضة لها ثقلها ومكانتها وجهدها في تعريف الناس بمنهج السلف، وتقريبه اليهم، وتعريفهم بالعلماء الربانيين، وبيان فضلهم وربط الشباب بهم، منتصراً للأخ طالب العزاوي وكأنه يردُ له الجميل الذي طوقه به حين توسل بالشيخ عبيد أن يسمع من رائد في قضية حكم الثقة وخبر الثقة في خلافه مع مشايخ الرضوانية.

وقد وقف مع الشيخ أبي حمزة– وفقه الله –وقفات , وبعد أن اطلعت على هذه الوقفات أحببت أن أبين بعض الأمور ,لعل الأخ رائداً آل طاهر– هداه الله –نسيها أو تناساها ,ولا أُريدُ من هذا البيان انتقاص أحد , ولكل أحد من البشر طبيعته وجبلته التي خلقه الله– سبحانه –عليها ومنها أن يغفلَ عن بعضِ الأمورِ وتخفى عليه أخرى ,وكل منا يُكمِّلُ الآخر إن صدقت النية وصحت العقيدة واتفق المنهج , فأسأل الله أن يفتح علينا ويعيننا على الحق والانصاف ,فأقول:

قال الأخ رائد– هداه الله: – ((وقد عرفتُ الرجلَ من قبل لا يهتم بالمسائل المنهجية ولا يتابع الردود، بل يُزهِّد الشباب السلفي وطلبة العلم الناشئين منهم وغيرهم بهذا ويدعوهم إلى عدم الانشغال به بدعوى الانشغال بالعلوم الأخرى...)).

أقول :

أولاً :الشيخ أبو حمزة معروف عند العلماء وطلبة العلم وله مكانة وقبول عند السلفيين الذين يعطون المسائل المنهجية حقها، فهل خفي هذا الأمر عليهم جميعا واطلعت عليه أنت، أم هو التجني والافتراء للوصول إلى الطعن في داعية وطالب علم سلفي ، ومن أجل ماذا؟ الله أعلم.

ثانياً :جانبت الانصاف والصواب إذ لو كان الأمر كما تقول لما كلفت نفسك والحسيني والعزاوي عناء الرد عليه ,لأن أمره في مثل هذا الحال لا يخفى على السلفيين ,ولوقع في كثير من المزالق المنهجية التي مرت بها الساحة السلفية.

فقد سقط كثير من الأشخاص , وظهرت الكثير من الدعوات وهو ثابت واضح المنهج متبع للعلماء ناصح للشباب بذلك .

ثالثاً :ليس كل من ينهَى عن الاشتغال بالردود هو مميع مخذل ,والوصف بالتمييع والتخذيل, هذا في قاموسك فقط تصف به من خالفك في منهجك الذي تسلكه في عدم النظر إلى المصالح والفاسد المترتبة على الفعل ,وإشغال الشباب الأحداث الذين ليست لديهم أهلية علمية، ومعرفة للكتاب والسنة وعلم العقيدة والتفسير والحديث وعلوم الآلة بالرد والردود والجرح والتعديل، من غير علم وفهم وتقوى وورع فيحصل الفساد العريض الموجود اليوم على الساحة السلفية، ذلك الفساد الذي يسعى العلماء وطلبة العلم إلى إصلاحه، ومع ذلك يزيد الرتق وأغلبه بين السلفيين، وأما منهج العلماء الربانيين في التعامل مع الشباب في الدعوة ففيه النظر الى المصالح والمفاسد ,ونهي المبتدئين من الشباب عن الخوض في غمار هذا الفنِّ لئلا يقعون في المخالفة ,وإليك بعض أقوال أئمة الدعوة السلفية المعاصرين:

- **قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله – كما في غارة الأشرطة : [73/1]** « لا تشغل نفسك بالرد عليهم – ويريد بذلك أهل البدع –فأنت طالب تحتاج الى التزود من العلم و إذا شغلت نفسك بهذا تشغل عن حفظ القرآن و عن تحصيل العلم النافع , فلا تشغل نفسك بهذا وأقبل إقبالاً كلياً على تحصيل العلم النافع ».

- **قال الشيخ العلامة صالح الفوزان كما في المنتقى من الفتاوى : [2/ 179]** «لا ينبغي للطلبة المبتدئين وغيرهم من العامة أن يشتغلوا بالتبديع والتفسيق؛ لأن ذلك أمر خطير وهم ليس عندهم علم ودراية في هذا الموضوع، وأيضًا هذا يحدث العداوة والبغضاء بينهم، فالواجب عليهم الاشتغال بطلب العلم وكفّ ألسنتهم عما لا فائدة فيه، بل فيه مضرة عليهم وعلى غيرهم.......».

- **وهذا الشيخ العلامة عبيد الجابري" حفظه الله "يوجه إليه سؤال كما في [الحد الفاصل في معاملة أهل الحق وأهل الباطل]:** «

- **السؤال الرابع:**

أحسن الله إليكم ، وبارك فيكم .سائل يسأل ويقول –:

فضيلة الشيخ : كثر في الآونة الأخيرة الاشتغال بأشرطة وكتب الردود مع إهمال لطلب العلم ، وإذا قام أحد بتوجيه الشباب وحثهم على طلب العلم ، يمكن أن يصنَّف من أتباع فلان أو علان !فما هو الضابط في ذلك ؟

وما توجيهكم في التعامل مع هؤلاء الشباب في هذه المسألة ؟ مع نصيحة عامة للشباب في طلب العلم.

الجواب:

قدمتُ لكم –بارك الله فيكم –ما يغني عن بعض ما جاء في هذا السؤال، وعرفتم ما نصحتكم به من الكتب وما حذرتكم منه، وعرَّفتُ لكم في ما قدمته لكم حد العلم الشرعي.

والذي أزيده هنا أقول–:

الردود : باب من أبواب الدعوة، فيها نشر للسنة، ودفع للبدعة، وصيانة لأهل السنة من خطر المبتدعة.

ولا أعرف عالماً من أهل السنة، فضلاً عن الأئمة، ينهى عن الردود — أبداً – لا ينهون عنها نهياً مطلقاً، بل ينهون نهياً مقيداً؛ فإذا رأى العالم تلامذته، أو أهل بلده تركوا الفقه في العقيدة، والعبادة، والمعاملة وانصرفوا إلى الردود، فإنه يحذِّرهم، ويقول : لا تنشغلوا بالردود؛ يعني لا تجعلوها شغلكم الشاغل.

فهو يريد أمرين – أعني هذا العالم السنيَّ، وكذلك الإمام من باب أولى – يريد من تلامذته ، ومحبيه من أهل بلده وغيرهم، والذين جمعت بينه، وبينهم السنة والمحبة في ذات الله، تحابوا في ذات الله، يريد منهم أمرين–:

–**الأمر الأول**: **التحصيل العلمي** : فأنت إذا نظرت في الأئمة الذين حذّروا من البدع، وأهلها، وفندوا شبه المبطلين، وصانوا هذا الدين، عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وجدتهم يتكلمون بعلم، لا بعاطفة، وكذلك من ورثهم من أبنائهم، وأحفادهم، وإخوانهم، على نفس النهج؛ وذلكم حرصاً على تحقيق ما أشار إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، بل أخبر به { **من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**}.

قال أهل العلم : ومن لا يرد الله به خيراً لا يفقه في الدين – هذا مفهوم الحديث –وهذا صحيح.

–**والأمر الثاني** : أن يأخذوا من الردود بقدر ، بقدر فقط؛ بحيث لا تشغلهم عن العلم ، فأنتم تعلمون أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ما ورَّثوا ديناراً، ولا درهماً، بل ورَّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر .هذه وصية نبينا صلى الله عليه وسلم (........ .**فبان بهذا أن الناهين عن الردود صنفان من الناس**)

صنف هم أهل سنة : وهؤلاء لا ينهون عنها نهياً مطلقاً.

وصنف آخر هم أهل البدع : وهم الذين يُطلقون، وأهل البدع نعرفهم، نعرف الإخوان المسلمين، نعرف التبليغيين، نعرف السرورية القطبية، ونعرف المتحزبة، نعرفهم، فإذا كان الذي نهى عن الردود من هؤلاء نعرفه ، هذا ليس له عندي كرامة، ولا مكانة، أنا منتهٍ منه . لكن من كان من أهل السنة؛ على ما أنا عليه، فإن مراده واضح...». أهـ

انظر بارك الله فيك منهج أهل السنة والجماعة ,منهج العلماء الربانيين ,انظر كيف يميزون بين من ينهَى عن الردود وحاله أنه سني ينشر السنة ويذب عنها، وبين من هو بدعي نشأ على البدعة وترعرع عليها ,وانظر كيف يميزون بين الشاب الذي لم يحصل من العلم شيئاً وكيف يوجهونه لما هو خير له ,وبين من تمكن من بعض العلم وأخذ منه الشيء الذي يستطيع به أن يفهم كلام العلماء في الرجال وغيرها من مسائل الشرع، لو قال هذا الكلام عبداللطيف أو سعد النايف أو موفق لقلتم مميع مخذل ينهى عن الجرح والتعديل ويدعو إلى عدم الاهتمام بالمسائل المنهجية.

والأن يا أخ رائد اسألك سؤالاً : أتظن أنَّ أبا حمزة عندك من أهل البدع الذين ينهون عن الردود مطلقاً ويرون أن هذه الردود مشغلة لا فائدة منها سوى التفرقة والشحناء والبغضاء ,أم من طلبة العلم الذين ينظرون الى المصالح والمفاسد ,وينظرون إلى حال الشباب فينصحونهم بما ينفعهم ويتدرجون معهم في العلم.

فأنت بين خيارين أحلاهما مرٌ عليك :

الخيار الأول : أن تقول أن الشيخ أبا حمزة من أهل البدع الذين ينهون عن الردود مطلقاً , وهذا إن قلته فهو ضربة لك بمقتل لأن هذا هو التقدم وإنزال الأحكام دون الرجوع إلى العلماء الربانيين ,وهذا لا يليق بطالب علم صغير فضلاً عن رجلٍ يدعي أنه من الذين بلغوا مبلغهم من العلم الذي يبيح لهم التكلم في المناهج والرجال , وستكون في ذلك كاذباً لأن الشيخ عرفناه وعهدناه ونحن معه منذ سنين فوالله ما نهانا عن ذلك ,وما ظهرت فتنة في الساحة

السلفية الا بينها لنا وحذرنا منها , ولو كان كلامك صحيحاً لما رددتُ عليك ,أبعد ذلك تقول يزَّهِدُ في الردود وينهى عنها.

الخيار الثاني : أن تقول إن الشيخ أبا حمزة من أهل السنة – ونحن لا نشك في ذلك – وإنه ينظر إلى المصالح والمفاسد وينظر إلى حال الطالب فينصحه بما ينفعه ويتدرج معه في العلم ,وهذا إن قلته فعليك التراجع عن قولك آنف الذكر انصياعاً للحق وإنصافاً للشيخ أبي حمزة كما أنصفك في موقف سابق له معك.

ثم الواقع الذي نعيشه الان وما يدور في الساحة السلفية العراقية ,ومسألة المؤاخذات على الشيخ عبد اللطيف ـ وفقه الله ـ ,ما هو موقف الشيخ أبي حمزة من هذه المؤاخذات؟ فقبل الكلام عنها يجب توضيح بعض الأمور:

- **الأمر الأول** : يا أخ رائد ليس كل ما نشرته من مؤاخذات على الشيخ عبد اللطيف – حفظه الله – هو ثابت عليه ,وأما قولك : «**علماً إنَّ انتقاداتي لشيخ أبي حمزة أقرني عليها العلماء الكبار والمشايخ المعروفون، وقد بيَّن شيخه بعد اللتي واللتيا في تراجعه الأول أنه أخطأ فيها** » ,إن هذا القول فيه ما فيه من الأمور فأنت تعلم ونحن نعلم أن العلماء لم يوافقوك على كل هذه المؤاخذات ,بل على بعضها وكتب الشيخ عبد اللطيف كتابه [قذائف الحق الدامغة] وهو مطبوع منشور ,وبَيَّنَ فيه كذب كثير من المؤاخذات وأعطاه للشيخ ربيع حفظه الله ,ولحسن ظني بك لا أقول أنك تعمدت الكذب – ولكن اذكرك بنصيحة الشيخ حسن العراقي عندما نصحك باجتناب الكذب في رد سابق له عليك،– وإنما الذي ترجم لك وأرسل لك هذه المؤاخذات لم يكن منصفاً مع الشيخ عبد اللطيف– حفظه الله. –

- **الأمر الثاني** : إنَّ ما يُنشر من مؤاخذات على الشيخ عبد اللطيف– حفظه الله –من قِبل ,سيروان الأشقر , وهوشيار , وغيرهم , فحالها كحال سابقتها ,فأكثرها لم يثبت ,بل في بعضها تجاوز عن نصرة الدين والعقيدة والمنهج وتعديها هذا الغرض إلى عداوة شخصية

الغاية منها التسقيط والتشهير بالشيخ , وأذكر لك على سبيل المثال لا الحصر واحدة منها وهي:

ينشرُ الآن سيروان الأشقر وهوشيار وغيرهم ممن اغتر بهم : أن الشيخ عبد اللطيف " حفظه الله "يطعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله , ووالله هذا كذب صريح عليه , والحادثة معروفة عندي وعندك وعند كثير من القراء وهي في مؤتمر أربيل حين بين الشيخ عبد اللطيف ـ حفظه الله –براءة الدعوة السلفية من داعش والخوارج في مقاله [الفروق الجوهرية بين داعش والسلفية] وهو منشور على شبكة سحاب ,وانتقل المؤتمر من توجيه الاتهامات لهذه الدعوة المباركة؛ ـ أعني الدعوة السلفية ـإلى تبرئتها واتهام أعدائها من الحزبيين والحركيين، وذلك لأن أهل الأهواء والبدع ومرضى النفوس يبغون إلحاق الدعوة السلفية بالدواعش بسبب بعض نقاط التشابه الظاهر بين السلفيين وبين داعش ,فأغاظ ذلك الأمر الحزبيين والصوفية وغيرهم فأرادوا توجيه الأنظار إلى أمر آخر يشغبوا به على الشيخ ولا علاقة له بالموضوع , فسأله أحدهم سؤالاً : أنتم تدعون أنكم تُحرمون الخروج على الحاكم وقد خرج محمد بن عبد الوهاب على العثمانيين , فأجاب الشيخ بكلمة عامة لضيق الوقت ولكي لا تتشتت الأذهان ويكون أخذ ورد , قال أنا دعوت إلى الرجوع إلى منهج السلف الصالح ما دعوت بالرجوع إلى منهج فلان وفلان ......

فغاية ما يكون أن الشيخ أحال السائل إلى أصل عام , والله يعلم وكل طالب علم سلفي منصف عرف الشيخ عبد اللطيف ودعوته يعلم أنه بريء من هذه التهمة براءة الذئب من دم يوسف" عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ,"وقولهم أنه يطعن في دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ,فوالله هذا ظلم.

وهذه واحدة ومثلها كثير يثيرها خصومه بلا خوف من الله ,والله المستعان.

- **الأمر الثالث** : موقف الشيخ أبي حمزة وإخوانه من طلبة العلم المتمسكين بغرز العلماء الربانيين الكبار من المؤاخذات التي ثبتت فموقفهم كموقف كل طالب علم منصف متمسك بمنهج السلف ,لا يقبل هذه المؤاخذات وينصح ويبين ذلك ,ولكن على طريقة أهل السنة في الصبر وعدم التشهير ,والتعامل بالرفق واللين مع من ينصحونه ,وكل ذلك بالحدود الشرعية المعروفة عند أهل السنة ,ويجب على الشيخ وعلى كل من وقعت منه أخطاء ومخالفات منهجية أن يتراجع عن هذه المؤاخذات التي ثبتت تراجعاً واضحاً صريحاً، ونسأل الله أن يوفقه ويسدده للصواب .

وأقول للأخ رائد ولكل من يطلّع على هذه الأسطر ,إن الشيخ أبا حمزة ليس براضٍ على هذا الحال , بل عَمِلَ ويعملُ بجدٍ ومثابرةٍ لأجلِ الحفاظِ على الشبابِ السلفي من الضياع , ومما قام به الشيخ أبو حمزة , أَنه ناصحَ ، وبيَّنَ أنَّ كل مؤاخذة تثبت على أحد فهي مردودة لا تُقبل ـ كائناً من كان قائلها ـ ، وله في ذلك سعي حثيث وجهد متواصل كان من ثماره أن ناصح الشيخ عبد اللطيف بما ثبت من أخطاء ومنها أخيرا خطأ قوله في الديمقراطية ، فتراجع عن قوله بالتفصيل في هذه المسألة , وقال قد أخطأت في هذا التفصيل وإني راجع إلى أقوال العلماءِ الربانيين إن الديمقراطية كفر بالله بلا تفصيل.

فهل بعد كل هذا تأتي وتقول أن الشيخَ أبا حمزة : «**لا يهتم بالمسائل المنهجية ولا يتابع الردود، بل يُزهِّد الشباب السلفي وطلبة العلم الناشئين منهم وغيرهم بهذا** ....» فإن كنت تعرف وسطرتْ أنامِلُكَ هذا القول فإلى الله المشتكى ,ولكن لحسن ظني بك ، أظن أنك لم تكن تعرف هذه التفاصيل فها أنا أُخبِرُكَ بها.

قال الأخ رائد– هداه الله: –«ولا زال الأخ أبو حمزة مصراً في دفاعه عن أبي صفوة راكان وجادل عنه مدة من الزمان حتى بعد موته!!؛ فادَّعى أنه رجع عن أخطائه وأنه موافق لعقيدة أهل السنة ومنهجهم!، وكتب مقالاً في ذلك في شبكة البينة بعنوان [توضيح وبيان لعقيدة ومنهج الشيخ راكان حسين الموصلي (أبو صفوة) رحمه الله]، مع إنَّ الجميع يعلم أنَّ أبا صفوة لم يرجع عن طعنه في النبي صلى الله عليه وسلم ولا طعنه في الصحابة ولا عن موافقة الحلبية في أصولهم

وقواعدهم ولا في تبديعه للسلفيين ومعاداتهم ومقاطعتهم وتفريقهم؛ انظر في ذلك مقالي [ثورة البركان في نسف تلبيسات وتخليطات أبي صفوة راكان.]

بل كان معه في المستشفى في تركيا بعد أن تعرض لحادث :رؤوس الحلبية!، ونقلوا عنه براءته من العلامة الشيخ ربيع حفظه الله وطلابه، وثناءه على الحلبي ومشهور حسن، وأنه أخطأ في حقهما ويطلب مسامحتهما، وكتبوا في ذلك مقالاً منشوراً في موقعهم" كل السلفيين "بعنوان [اغتيال الشيخ – راكان أبو صفوة العراقي – رحمه الله]؛ انظر مشاركة عماد طارق أبي العباس رقم (19)و (24). »

أقـول : في هذا الكلام أمور يجب الوقوف عندها:

إن الشيخ أبا حمزة قد أخبرنا وكتب على الشبكة العنكبوتية أن الشيخ راكان الموصلي قد رجع عن قوله مقراً بخطأه, وهذا التراجع موجود بخط يده وهو تراجع صريح ,وقام بنشره الشيخ في وقتها على شبكة سحاب ,ولكن حُذِف لأسباب لا نعرفها , وقد أرسله للشيخ أحمد الزهراني قبل وفاة أبي صفوة بفترة كي يعرضه على الشيخ ربيع ,وهو موجود على اليوتيوب ,[https://youtu.be/07cDqE9ddo]ومما قال فيه بعد بيان عقيدته ومنهجه)) : وما صدر منا من قول في شأن الصحابي الجليل حسان بن ثابت هو خطأ منا نتراجع منه ونبرأ إلى الله مما صدر منا، ونستغفر الله منه، وإن كان قصدنا الدفاع عنه لكنه خطأ منا جارينا فيه ما ذكره أهل السير والتأريخ... » .

والذي يرجع ويقرأ عقيدة ومنهج الرجل يصيبه العجب من أن يثور عليه البركان من السلفيين، ويعتزون بذلك ويتباهون في كل مناسبة وحين، وهو الذي أعطى نحره لأعداء الدين، وثبت أيام البعثيين، أيام كنا أنا وأنت لا نعرف هذا المنهج وإن عرفناه فلا دور لنا فيه، بل قد نكون في صف المغضوب عليهم أو الضالين، ثم جاء الاحتلال والطائفية والخوارج فثبت وجاهد وعلّم وصبر، وضعف في بعض المواطن، أهكذا يجازى السلفي المقصر والمخطئ؟؟.

وقد تقول وأنا معك العبرة بالثبات لا بالجهود، وأقول لك : هل خالف الرجل أصلا من أصول السنة ونُصح من عالم ولم يرجع ؟، هذا تراجعه عن الكلام في الصحابي بين أيدينا، والأمور التي وقع فيها لا تخرجه من السنة، وأنا أجزم لو أن عالما ناصحه فيها وبيّن له الخطأ الذي وقع فيه لما تردد بالرجوع، وكان يكفيك سبع صفحات بالكثير لبيان المسألة المنهجية كي تريح القارئ السلفي وتعطيه الزبدة، أما أكثر من سبعين صفحة من الحشو والكلام الكثير قليل البركة فلا أدري ما هي الحاجة إليه ؟ وهذا العنوان (ثورة البركان على أبي صفوة راكان) ما الداعي له؟.

ويا أخي أسألك بالله أما كانت كتاباتُك ولقاءاتُك مع شباب الموصل سبباً في الخصومات والتناحر بين الشباب السلفي ,ألا يُعتبر هذا تقدماً بين يدي العلماء ,فلو تُرِكتْ الساحةُ للعلماءِ لعرفوا كيف يتعاملون مع هذه المشاكل، ولكنْ بسبب التصدرِ والتقدمِ من الصغار وإنزالِ الأحكامِ منك ومن أسامة العتيبي دون الرجوع إلى العلماء حصل هذا التشظي للدعوة في الموصل وأصبحت عبارة عن نزاعات وتناحر بين السلفيين قبل دخول داعش إليها ,ألا تعتبر بحالِ العتيبي أُسامة ,ألا ترى إلى أين آل به التصدر ,ألم يكن له دور في الفتنة بين شباب الموصل بكلامه المتعجلِ غير المنضبط وفي تعاملهِ مع أبي صفوة ,وأسألك بالله هل تكلم عالمٌ بأبي صفوة تبديعا أو تحذيرا ؟

أم أن الكلام منك ومن العتيبي فقط ,فهل تُريد من الشباب أن يتركوا أحكام العلماء ويعكفوا على أقوالك وأقوال العتيبي؟ لا أظنك ترضى بهذا لما فيه من التقدم بين يدي العلماء الكبار ,أم أجريتها على قاعدتك في جواز إنزال الأحكام على طلبة العلم من قبل بعضهم على بعض ,وهو الأمر الذي أنكره عليك المشايخ ,وجادلت فيه الشيخ حسن العراقي أبا معاذ وطلبة العلم من أهل الرضوانية ,بل تطاولت على العلماء الربانيين؛ لأنهم هم الذين أذِنوا للشيخ حسن بنشر كلامه.

وأما تراجع الشيخ راكان الموصلي أبي صفوة ,فقد كتب وبيّن معتقده وما يُدين به لله جل وعلا , والذين لا يقبلون بالتوبة والتراجع عن الأخطاء ويغلظون القول فيها هم الحدادية , ولا أظن أن هذا الأمرَ خافٍ عنك.

ثم أراك تَرُدُ خبرَ الشيخ أبي حمزة وتَستدِلُ لِردِكَ خَبَرَهُ بقولِ رجلٍ منحرفٍ بَانَ إنحِرافه لنا ولك ألا وهو الحلبيُّ الجلدُ عماد طارق , فهل يُرَدُ خبرُ أهل السنةِ بأخبارِ أهلِ البدع , وهل تقبلُ روايةُ المبتدعِ فيما يقوي بدعته ,وهل يُستدَلُ بقولِ أهلِ البدعِ؟ ,وهل عماد طارقِ عندك من الثقات حتى وصل بك الحال أن تستدل بقوله؟ , ثم هل يؤاخذ الرجل بأقواله –إن ثبت ذلك –بعد أن أُصيبَ برأسه بثلاث اطلاقات نارية على الأقل وهو راقد في المشفى يتوجع , وقد مات موتا سريريا، وهل يعقل أن هذا الظلم العظيم لمثل أبي صفوة يصدر ممن عرف السلفية أو يرقُبُ اللهَ في أقواله , وإذا كنا نحن نظلم السلفي بهذا الظلم بعد ما وقع عليه من هجوم من قبل الخوارج بسبب نشره للسنة ومنهج السلف بين الناس ودفاعه عن العلماء الربانيين , فهل يكون المميعة وأهل البدع مع شدته عليهم ونكايته بهم أرحم به منك وأنت تدعي السلفية ,سبحانك هذا بهتان عظيم .

قال الأخ رائد –هداه الله – :«بل أخيراً اعترف أبو حمزة في مقاله هذا بثبوت هذه الأخطاء المنهجية عند شيخه كما سيأتي بيانه .!»

أقـول : ألا ترى أن في قولِك هذا طعنٌ في النياتِ , الا يُفهم من قولِك هذا أن الشيخ أبا حمزة كان يعلمُ بهذه الأخطاء ويوافقُ شيخه عليها تعصباً , ألا يجدر بنا أن نقول لمّا بان الأمرُ له وثبتَ عنده أن هذهِ أخطاءٌ أنكرها ولم يقبلها ,أليس من منهج السلف حسن الظن بالآخر اذا كان على السنة , ذاباً عنها داعياً إليها.

وهل تُنكِرُ على الشيخ أبي حمزة صبره ونصحه لشيخه ,ألم يصبر الشيخ ربيع على عبد الرحمن عبد الخالق عشر سنين ,ألم يصبر الشيخ ربيع على أبي الحسن المأربي عدة سنين ,ألم يصبر على علي الحلبي ثمان سنين ,وكان في هذه السنين يناصحهم ولا يقبل بتبديعهم حتى

وصل معهم الى طريق مسدود – مع إنه لم يكن يمنع الرد عليهم ,ونحن الآن كذلك لا نمنع ولا نعترض على الردِّ العلميِّ المبنيّ على أدلة ثابتة , والذي يكون بأدب واحترام للمقابل، ليست الغاية منه التشهير والألفاظ السوقية التي لا تليق بطلاب العلم – كما تلفظت بها للأسف وتلفظ بها طالب العزاوي ,– فلمَّا رأى الشيخ ربيع حفظه الله أن النصح لم ينفع معهم حذر منهم , بل وبدعهم .وكان ولا يزال منهجه مع كل المخالفين الصبر والمناصحة – بحدودها المعروفة عند أهل السنة –لعلهم يرجعون , مع بيان الفارق الذي بين الشيخ عبد اللطيف –حفظه الله –وبين الحلبي والمأربي وغيرهم , فهو سلفيٌ قد ثبتت سلفيته بيقين لتزكية العلماءِ له وحث الشباب على الالتفاف حوله فلا يخرج منها إلا بيقين , وليس بادعاء مدعٍ ولا تعجل متعجل ,ولا تهور متهور بل صاحب الكلام الفصل هم العلماء الربانيون الكبار , وليس طلبة العلم الصغار ,فكما ذكرنا أن منهج الشيخ ربيع مع المخالف هو الصبر بحدوده وضوابطه الشرعية.

وقد تقول إن الحلبيّ كان سلفياً أيضاً محباً للمشايخ ,وهذا ليس بالكلام السديد , فقد كان في نفسه شيء على الشيخ ربيع , والشيخ مقبل , وإخوانهم من مشايخ السُنة القائمين عليها ,وأذكر لك دليلاً:

أراد أحد الأخوة من قضاء بيجي أن يذهب الى اليمن لطلب العلم ,وفي طريقه إلى اليمن مرّ بالأردن فاستشار الحلبي ومشهورا وقال لهم إنه يريد الذهاب إلى مركز دماج عند الشيخ مقبل , فماذا كان الجواب ؟ أن لا تذهب إلى مركز الشيخ مقبل , واصفاً مركز الشيخ مقبل بأوصاف أستحي من ذكرها لقبحها ,وقالا له :بل اذهب إلى أبي الحسن المأربي وذلك بحدود عام ١٩٩٨ قبل الكلام في الحلبي بسنين .

فإذا اتخذ الشيخ أبو حمزة هذا المنهج مع شيخه صابراً عليه مناصحاً له ويُنكَرُ عليه ويوصفُ بأنه ذنبٌ وتبعٌ مداهنٌ على حساب الحقّ , سبحان الله مالكم كيف تحكمون!!! .

قال الأخ رائد – هداه الله : – «فلا أدري هل الدعوة السلفية في العراق والمطالبة برحمتها محصورة في شيخه ومدرسته فقط؟ !

أم هو التحزب والتعصب وتحجير العلم والدعوة في شخص واحد بثوب جديد؟.» !

أقـول : ألا ترى في قولك هذا تناقضاً , فأنت القائل قبل هذا الكلام بأسطر في الشيخ أبي حمزة : «**ولي معه موقف آخر يدل على تعجله وتهوره ويدل على أنَّ مواقفه مبنية على انفعالات نفسية وردود أفعال وتعصُّب لمن يدافع عنه ويجادل** » والآن أنت تتعامل مع الشيخ أبي حمزة بهذا الأسلوب ترميه بالتعصبِ والحزبيةِ , أليس اطلاق هذه الاحكام فيه تعجل وتهور ,أليس اطلاق الحزبية على رجلٍ يعدُ جرحاً , ألا يكون تجريحك لأخيك وطعنك إياه بالحزبيةِ تقدماً بين يدي العلماء الكبار , هل اطلاق الاحكام سهل عندك لهذا الحد , !!أن تقول لكل من خالفك بأنه حزبي أو متعصب ,هل ترى أن الحقّ معك في كل خلاف , تواضع قليلا فكل قارئ لكتاباتك يشعر بهذا النفس من الأنا ورؤية النفس والإعجاب بعمله وازدراء الغير، فتبيح لنفسك إطلاق الأحكام على أخوتك , والله لقد جانبت الصواب , فكنت في جانب والحق في جانبٍ آخر

سارت مشرقةً وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

ثم ألم يكن الشيخ أبو حمزة رفيقاً بطالب العزاوي , لقد كان في العَلَمِ فتكلم في أبي عبد الحق – حفظه الله –فتنكر له الكثير من الإخوة بعد أن جلسوا معه وناصحوه , إلا أبا حمزة فقد كان يدافع عنه ويأخذه إلى المحافل العامة ويقدمه أمامه ,وحين جاء إلى كركوك كان هو الذي يأمر الإخوة بالقيام له بما يحتاج وبإكرامه , فلا أدري ما هي سِماتُ الرحمةِ والرفق عندك.

قال الأخ رائد – هداه الله : –« ولما ظهر للأخ أبي حمزة سدده الله غلطه فيما نقله عني وما ذكره من تشويه سمعتي ودعوتي؛

أرسل لي رسالة خاصة بعنوان [توبة واعتذار] عن طريق أحد أصحابه) كمال العراقي (في شبكة سحاب قال فيها بالنصِّ :« فقد وجَّهتُ نصيحةً لإخواني السلفيين في العراق بعنوان :

"ارحموا الدعوة السلفية في العراق رحمكم الله"، وخصَّصتُ بالكلام منهم الأخ الفاضل رائد آل طاهر، وذكرتُ أنه شوّه سمعة الشيخ أبي عبدالحق ومدرسته عند الشيخين محمد بن هادي وعبدالله البخاري، وقد بنيتُ هذا الخبر على قرائن تبين لي أنها ليست دقيقة!، وأنَّ العلة عند غيره، ثم إنَّ الأخ رائد أخبرني أنه بريء من هذه التهمة، فأتوب إلى الله عز وجل أولاً من ذلك، وأسأله المغفرة لي وللأخ رائد وللمسلمين، واعتذر إلى الأخ رائد من هذا العمل، وأسال الله لي وله وللإخوة كافة أن يرزقنا التوبة ويتقبلها منا، وأن يلهمنا فضيلة الرجوع إلى الحق ويجنبنا التمادي في الباطل ويؤلِّف بين قلوبنا ويصلح ذات بيننا، والحمد لله أولاً وأخراً .»

أقـول : الا يدلُ هذا على عدلِ الشيخ أبي حمزة ,وإنصافه , هذا الأمر الذي وللأسف ما وجدناه عندك ولا قريباً منه ,فها هو يُنصِفُكَ حتى في موطن الردِ والخصومة ,فهل مَنْ كان هذا حاله يوصفُ بأنه يُحرّضُ الشباب السلفي على الضرب والاهانة للمخالف ,أمثلُ هذا الرجل يوصفُ بأنه حزبيٌ متعصبٌ ومداهنٌ لِشَيخِه , وموقفهُ هذا معك ليس جديداً على الشيخ بل ما عرفنا عنه الا هذا العدلَ والانصافَ حتى في موطن الخصومة , وهو الذي يَحُثُنا في كل لقاءٍ على العلم والعدلِ والانصافِ حتى عند ردنا على أمرٍ مخالف لمنهجِ السلفِ , والالتزامِ بالألفاظِ الدالةِ على حسنِ الخُلُقِ والتوقيرِ وإنزالِ كلِ إنسانٍ منزلته , ولا يعني أننا عند ردنا الخطأ نتجاوز الأدب , فهذا ما تعلمناه من شيخنا– حفظه الله –والذي طَبَقَهُ ويُطَبقهُ عملياً مع كلِ مخالفٍ له , وتعامُلُهُ معكَ في الموقفِ السابقِ خيرُ دليلٍ على ذلك.

قال الأخ رائد – هداه الله : – بعد أن ذكر مسألة لقاء الشيخ أبي حمزة والشيخ عبد اللطيف – وفق الله الجميع –بالشيخ ربيع حفظه الله , وما كتبه الشيخ أبو حمزة عن اللقاء « **هذه المواقف جعلتني أعرف أنَّ أخانا أبا حمزة مع شديد الأسف ليس من أهل الإنصاف والتجرد للحق ولا ممن ينظر إلى الخلاف الواقع بين السلفيين بعين العلم والحجة والتحقيق والتوثيق** »

أقـول : وَقَعْتَ في كلامِكَ هذا في التناقضِ , فأنت القائل قبل أسطرٍ قليلةٍ أَنه لما عرف الشيخ أبو حمزة أَنَّ الذي نقلهُ عنكَ بخصوصِ الشيخِ محمد بن هادي والشيخ عبد الله البخاري لم يثبت تراجع عن قوله ونشر ذلك التراجع , اليس هذا انصافٌ مِنه بحقِك , اليس هذا تجردٌ

للحقِ , مع أَن الانسانَ أشدُ ما يكون لنصرةِ نفسهِ ولكن عدله وإِنصافُه فيكَ جعلهُ يُغلِّبُ الحقَ ولو على نفسِهِ , فيا أخ رائد ها أنت تجُانِبُ الحقَ والصوابَ مرة أُخرى.

وكذلك يفهم من قولك : «**أنَّ أخانا أبا حمزة مع شديد الأسف ليس من أهل الإنصاف والتجرد للحق ولا ممن ينظر إلى الخلاف الواقع بين السلفيين بعين العلم والحجة والتحقيق والتوثيق** » أنك تزكي نفسك وأنك من أهل العلم والحجة والتحقيق والتوثيق والإنصاف , ولكن من ينظر إلى واقعك يرى أنك ما دخلت في خلاف بين السلفيين إلا وكان لك دورٌ سلبيٌّ , وتفرقة بين الإخوة , تدخلت في الموصل فكانت النتيجة كما تعلم , وتدخلت في كردستان وهذه الخلافات والتهاجر والتقاطع , وتدخلت سابقاً مع الإخوة في الرضوانية وبعض المخالفين فما أصبت , فلا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

قال الأخ رائد– هداه الله : –«هذا مع عدم معرفة وتخليط بين أصول أهل السنة وبين أصول أهل البدع في مسائل عدة، فالرجل قد يحسن الوعظ والتذكير والخطابة وتدريس علم النحو كما يُنقل عنه، أما الكلام في المنهج والرجال ومعرفة الدعوات المخالفة في هذا الباب وتأصيلاتهم والرد على شبهاتهم فهذا ما لا يجيده ولا يضبطه، فليُعلم هذا، وقد أحسن هو في وصف نفسه لما قال ص :3«وأنا من عوام السلفيين» فيا أبا حمزة عرفتَ قدرك فالز.»

أقــول : إن في قولِكَ هذا مجانبةً واضحةً للحقِ لأمورٍ عدة أذكُرُها لك لعلك لا تعرِفُها:

يا أخ رائد أدعوك لمراجعةِ نفسِك , والتأني في إطلاقِ الأحكام , ألا ترى أنك لم تكن موفقاً في قولك هذا , وسأبين لك:

إن الشيخ أبا حمزة على علاقة وثيقة بالعلماء وبطلاب العلم الثقات , كالشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ محمد بن هادي المدخلي , والشيخ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري , والشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري والشيخ أحمد الزهراني وغيرهم , وكذلك , مشايخنا الفضلاء من أهل الرضوانية– حفظ الله الجميع –هل كل هؤلاء ما تنبهوا لمِا ذكرت , أم أَنَّ هناكَ أمراً آخر !!! ؟ .

إن الذي يتابعُ واقعَ الشيخ الدعوي يتضح له خلاف قولك تماماً , فإليك بعض ما قام به الشيخ – ونقول هذا لا أننا نردُ الخطأ –أنْ وُجِد – بذكر كثرة الدروس والمحاضرات ولا من باب الموازنات , ولكن نذكر هذا من باب العدل والانصاف ونسبة الفضل لأهله فأقول: –

لقد شرح الشيخ كُتُبَ التوحيدِ والعقيدةِ والحديثِ والفقهِ والنحوِ وعلى حسبِ التدرج العلمي لطلابه , وأذكر لك بعضاً منها:

- شرحُهُ لكتبِ التوحيد ﴿ القواعد الأربع أربع مرات , ثلاثة الأصول أكثر من مرة , ستة الأصول أكثر من مرة , كتاب التوحيد أكثر من مرة , مسائل الجاهلية , فضل الإسلام ﴾

- شرحه لكتب العقيدة والمنهج : ﴿ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد , العقيدة الواسطية , العقيدة التدمرية ولم تكتمل بسبب التهجير , القواعد المثلى مرتين ,أصولُ السنةِ للإمامِ ثلاث مرات , حقيقة المنهج السلفي للشيخ عبد الله الظفيري أربع مرات ,المنهج السلفي تعريفه وسماته ودعوته الإصلاحية محمد بازمول أكثر من مرة، كتاب البدعة للشيخ الفوزان , شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري ﴾ . هذا ما استحضِره وغيرُها كثير , فهو جُهدٌ متواصلٌ لعدةِ سنين بلا انقطاع , وهكذا أين ما حل نفع .

- وكذلك شرحه لمتون الفقه وأصوله والحديث والنحو ,وهذا منتشر بين طلبة العلم.

- جهده الحثيث عبر اللقاءات السلفية التي يتم عقدها عبر الشبكة العنكبوتية في البلاد الاسلامية , ومن أراد ان يعرف ذلك فهي موجودة على الشبكة.

وكنا في مدرسةِ السنةِ لا يمرُ علينا بعضُ الأيامِ إلا وللشيخِ إتصالٌ بأحدِ مشايخنا الثقاة وممّن اتصل بهم، الشيخ عبيد الجابري , والشيخ محمد بن عمر بازمول , والشيخ عبد الله الظفيري وغيرهم , لإعطاء محاضرة أو شرح متن مختصر.

فهل يقال بمن درس هذه الكتب هذا الكلام الجائر؟ والله أنا أعجب منك ! ما هي الغاية من هذا الكلام إلا التسقيط وصد الناس عنه، لكن أقول لك :الخافض والرافع هو الله ولا أحد سواه، فإذا جلسَ هو وأمثاله في بيته وترك الدعوة فمن يُعلِّمُ الناس أمر دينهم , ونحن نعلم أن دين الله عز وجل لا يحتاج لأحد ولا يتوقف على أحد , ولكن الموفق من يستعمله الله في طاعته فينفعُ عباد الله.

فهل بعد هذا البيان يأتي رجلٌ فيقول أنَّ الشيخ أبا حمزة رجلٌ لا يعرف الاصول السلفية وعنده تخليط ؟ لحُسن ظني بك أقول :لعدم إحاطتك بالساحة الدعوية التي تحيطُ بالشيخ حكمت حكمك هذا،,وإلا فها أنا أَخبرتك بها لعلك تتراجع عما قُلتَه نُصرةً للحقِ وعدلاً منكَ وإِنصافاً للشيخ كما أنصَفَك هو في موقف سابق , وإلا تكون قد وقعتَ فيما ادعيتَ أن الشيخ واقعٌ فيه وهو قولك –الذي هو منه براء – : ((**أنَّ أخانا أبا حمزة مع شديد الأسف ليس من أهل الإنصاف والتجرد للحق ولا ممن ينظر إلى الخلاف الواقع بين السلفيين بعين العلم والحجة والتحقيق والتوثيق**)) وهل يقال عن الشيخ أبي حمزة أنه مخلط , أم التخليط أولى بالذي لا يعرف أحكام خبر الثقة وحكم الثقة , ومن أراد الاطلاع على ذلك [**ينظر مقال الأخ أبو عمار الزوبعي على الشبكة العنكبوتية**] حيث ناقش فيه الأخ رائد وبين ان الأخ رائد عنده تخليط في هذه المسائل المنهجية .

.قال الاخ رائد – هداه الله : –((فجهودهم في نشر الدعوة السلفية هزيلة؛ ولا غرابة ففاقد الشيء لا يعطيه .))

أقـول : والله وبالله وتالله يمين أُحاسبُ عليها يوم القيامة , أنك كذبت فيما قلت وجانبت الحق والصواب ولم تصدق في كلامك هذا , فبفضل الله الدعوة السلفية في الإقليم تنتشر بين الناس كالنار في الهشيم , والمساجد تُبنى , والخطباء السلفيون يرتقون المنابر ويصدعون بالحق وينشرون عقيدة السلف بلا خوف , والدورات تُعقد , والدروس مستمرة ولا يكاد يخلو مسجد من درس في العقيدة والمنهج , والسلفي يأمر بالمعروف

وينهى عن المنكر بلسانه في الطرقات والأسواق ومجامع الناس , بل والله نرى كل الاحترام والتقدير من قبل الجهات الأمنية , وفي كل مكان , وكل ذلك الفضل من الله أولاً ثم بجهود مشايخ السنة , الذين تصفهم بأنهم مُخلِّطين , مُميعين , مُخذِّلين , حزبية , فيا رائد اقولها لك بكل صراحة ووضوح، اتق الله فإنك ماضٍ إلى وقفة بين يدي الله تحاسب على كل ما قلته , ولا أخالك تجهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه :«..... **وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم** ....» وهذا في عامة الناس فكيف بك وأنت تزدري وتلمز وتبخس مشايخاً بذلوا ويبذلون الغالي والنفيس من أجل إيصال هذا الخير للناس .

هؤلاء المشايخ هذا حالهم في الدعوة كما بينت لك ,وأما غيرهم فجالس خلف الحاسوب , ليس عنده إلا التشغيب على هذا وذاك , ولا يُعرَفُ له درسٌ في مسجدٍ ينشرُ فيه التوحيدَ ويبين فيه منهج السلفِ ,ولا خطبة على منبر , ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر بل بالكاد يصلي الصوات الخمس في المسجد، ثم يأتي بعد ذلك فيزدري المشايخ وينكر جهودهم ويسعى في تشويه سمعتهم والكذب والافتراء عليهم والله المستعان , ولكن الذي ننكره عليه هو ازدراءه بالمقابل وإنكار جهوده والسعي لتشويه سمعته الدعوية والله المستعان .

قال الاخ رائد – هداه الله : –« ولهم مخالفات منهجية وتأصيلات وسلوكيات موافقة لأهل البدع من الحدادية والمميعة ».

أقـول : ليس كل من خالفك في وجهة نظر أو موقف معين صار موافقاً لأهل البدع , هل تظن أن الحق دائماً معك وأنك العا لم المبرز الراسخ في العلم الذي لا تفوته شاردة ولا واردة , الذي شابت لحيته ونُحل جسمه في الدعوة إلى الله , فليعرف كل منا قدره ويُنزل

نفسه منزلتها , فكل منا إذا جلس خلف حاسوبه وأراد أن يكتب بوجود الأنترنت والنسخ واللصق يستطيع أن يأتي بمثل ما يأتيه مشايخ الأنترنت ,فعلينا أن نتقي الله جل وعلا في أنفسنا ولا نرديها المهالك.

وهذه جرأتك في إنزال الأحكام ألا تتوب منها ؟ , ألم تُخبر الشيخ عبيد والمشايخ أنك ستترك ذلك.

إذا كنت تصر على الصاق الأصول الحلبية بالمقالات التي عُرِضت على الشيخ ربيع والشيخ عبيد لمرتين , ثم تُصِرُ على أنها تمرير لأصول الحلبية , فإذا كان اتهامك وصل للشيخ ربيع والشيخ عبيد –حفظهم الله – بأن الأصول الحلبية تُمرر عليهم ولا يتفطنون لها ، فمن باب أولى أنك تتهم من هو دونهم بذلك فلا غرابة ألا يسلم منك، الشيخ عبداللطيف والشيخ موفق – حفظهم الله – وغيرهم بذلك .

فقد ظننتك قد انتفعت من الدرس الذي مرَّ بك لكن لا أرى لذلك أثراً .

قال الاخ رائد – هداه الله : –«ولا يُعرف لهم ردود على الحدادية الغلاة ولا على المميعة الجفاة إلا النزر اليسير الذي لا يسمن ولا يغني من جوع أو لا يسلم من تخليط وتخبط وعدم ضبط لأصول السلفية وقواعدهم العلمية، وقد تكون في ردودهم الحجة للمخالفين من أهل البدع على إخوانهم السلفيين .»

أقـول : هل الدعوة السلفية عندك هي عبارة عن ردود , ولا ألومك لأنك في محيط ليس لك إلا الحاسوب وإذا أردت أن تحذّر من أحد أو مقولة فليس لك الا النشر على النت , أما غيرك فلقد منَّ الله عليهم أنهم يباشرون الدعوة في مساجدهم ومحاضراتهم ودروسهم , فينصحون ويبينون لطلبة العلم الحق والصواب ويعلمونهم الخلق القويم الذي يفتقد اليه الكثير

ممن لم يتربوا على أيدي ,وينشرون التوحيد والسنة , والمنهج الصحيح , منهج السلف بين طلابهم مشافهة ومجالسة , ليس عبر شبكات النت , فإذا كنت لا تستطيع أن تنشر منهج السلف والاعتقاد الصحيح إلا عن طريق الشبكة العنكبوتية , فلا تُنكِرْ على من هو خيرٌ منك في الدعوةِ حيث يُعَّلِمُ الشبابَ العقيدةَ والمنهج والسمت والأخلاق مشافهة ومجالسة , ولقد جلسنا هذه المجالس بفضل الله , فسمعنا التحذير من أعيان المبتدعة وسمعنا التحذير من المناهج المخالفة , وسمعنا الشرح الوافي لمنهج السلف والعقيدة الصحيحة , فالردّ على أهل البدع والتحذير من المخالفين له شأنه العظيم في العلم ولكن ليس هو العلم كله , **وحسبي هنا أن أذكر كلمة للشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله:**

قـال حفظه الله: « أنا أعرف بعض الناس لا يعرف من السلفية إلا الردود ، والعلم عنده هو الردود ، هذا همّه ليل ونهار ,!لا يعرف من السلفية إلا إذا جلس يتكلم عن فلان وعن فلان بمناسبة وبغير مناسبة ، ويظن أن هذا هو السلفية ، ليس هذا من منهج السلف ، ولا أحد يضحك عليك.

عشان يثبت أمامك أنه سلفي : إذا جلس المجلس يتكلم عن فلان ، ويهرّج عن فلان ، ويُعلِّق عن فلان ، ويجيب الرد الفلاني ,وعشان يثبت أنه طالب علم يجيب هذه الردود ، ويصورها ، ويعطيك إياها ، هذا ما هو منهج السلف ، والذي قال لك أن هذا منهج السلف، فهو غلطان .أن تعرض السلفية بهذه الصورة ، وتريد من الناس ما ينكروا عليك ، فلا والله ، أنت شوّهت السلفية ، وهذا غلط ، السلفية منهج إصلاح ودعوة ، والسلفية رحمة.

والذي يريد أنه إذا أخطأ الإنسان على طول يدمّره ويُكسّره، وما يخلي له منسما يرجع فيه للحق ,هذا ما هو سلفي، وإن قال أنا سلفي» أهـ . ضمن كلمة على اليوتيوب [

https://youtu.be/Y6s1NEpsFDU] فاعتبر يا رائد بقول الشيخ محمد ، هذا القول القويم الذي صدر من رجل عارف ناصح وكأنه لما تكلم به كان ينظر إليك وإلى أمثالك .

قال رائد الكعبي الذي حين فقد حياءه وخلقه وخانته مروءته : ((**وإذا كان رأس الهرم له من المخالفات المنهجية والأخلاقية التي أنكرها عوام الناس عليه فضلاً عن خواصهم؛ فشيمةُ أهل البيتِ الرقصُ**)).

أقـول : أهكذا وصل بك الحال تُعيّرُ أخاك بذنبٍ , هل من خلقِ المسلمِ أن يعيّرَ أخاهُ المسلمَ بذنبٍ قد وقعَ فيه وهو لا يرفعُ به رأساً بل يتضرعُ الى اللهِ أن يغفرَ له ذلك الذنب, هل المسلمُ يشهرُ بالمسلمِ أم يستر عليه.

يا أخ رائد أليس لي ولك ذنوب قد سترها الله علينا , ألا نخاف أن يفضحنا الله في يوم من الأيام , فكلٌ منا يُذنِبُ ويقع في المعصيةِ , والله سبحانه هو الذي يغفر الذنوب ويستر على عباده ,والجزاء من جنس العمل فلا تُشهِّر وتشمت بأخيك فيُشَهَّرُ بك ويُشْمَتُ , أ لم تسمع قوله صلى الله عليه وسلم : ((...**وإن امرؤ شتمك وعيرك بأمر يعلمه فيك ؛ فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون لك أجره وعليه إثمه ولا تشتمن أحدا**))[أخرجه : أحمد برقم , (20650) وأبو داود برقم , (4084) وصححه الألباني كما في الصحيحة برقم (770)].

وقال الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى :: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}** [الحجرات11:] :وهذا أيضًا، من حقوق المؤمنين، بعضهم على بعض، أن **{ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ}**بكل كلام، وقول، وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام، لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أن يكون المسخورُ به خيرًا من الساخر، كما

هو الغالب والواقع، فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متحل بكل خلق ذميم، ولهذا قال النبي– صلى الله عليه وسلم –« **بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم** » أ هـ.

وكما قال القحطاني رحمه الله في نونيته:

والله لو علموا قبيح سريرتي لأبى السلام عليَّ من يلقاني

واكتفي بهذا لأن هذا الكلام قبحه يغني عن رده ,وإلا لاحتجت إلى صفحات لتبيين ما في هذا الكلام من قبح وشناعة , وأظن أن لا يقول هذا القول إلا قليل الحياء , فشيخك الانترنت وللأسف لا يملك أن يعطيك سمتاً ولا خلقاً ولا حياءً وأنا أدعوك دعوةً صادقةً لمراجعة ذنوبك وقبائحك التي سترها الله عليك قبل النظر في ذنوب غيرك أيه الناصح الأمين.

اللهم استر عوراتنا واغفر زلاتنا وتجاوز عنا وعن سائر المسلمين.

قال الأخ رائد – هداه الله : –«وهذه بين أيدينا الآن معاداتكم للأخ طالب العزاوي وفقه الله بلغت ذروتها بتسليط السفهاء عليه بالسب والضرب والإهانة وعمره خمس وستون سنة، والوشاية إلى السلطات الأمنية بالتحقيق والتشديد والمضايقة، والسعي إلى ترحيله وتهجيره من مدينته ....» .

أقول : إن في هذا القول تجنٍ على الشيخ أبي حمزة وعلى جميع السلفيين , فالشيخ كان وما يزال ناصحاً للأخ طالب العزاوي , وقد راسله واتصل به مراراً ونصح وبيّن ما يراه حقاً وصواباً في كيفية التعامل مع من يخالفه , وأما التصرفات التي بدرت من بعض الشباب غير المنضبطين , وردة الفعل التي حصلت منهم فالشيخ أبي حمزة والشيخ عبد اللطيف حفظهم الله يبرأون إلى الله من هذه الأفعال بل لما بلغهم هذا الأمر أنكروه بشدة لأن هذا ليس من خُلُقِ المسلم فضلاً أن يكون خُلُقَ مشايخٍ ودعاةٍ لهذا الدين ,وأنت قد جالستهم

وعرفت أخلاقهم وسمتهم ,وأُخبِرك بأمر هناك ممن يحبك ويواليك وينصر مواقفك يتعرضون لنا بالسب والشتم والاستصغار والتصغير في بعض الأحيان على مواقع التواصل ,ولكننا من باب الحق والانصاف لا نَنسِبُ هذه الأفعال إليك ـ حسنَ ظنٍ منا ـ , فكيف تُعاملُ الشيخ أبا حمزة فيما لم يُعامِلْكَ به ,فيا أخي قد جانبت الصواب وما أنصفت , بل عملت بظنك ثم حولت هذا الظن إلى يقين , ثم حكمت فما أصبت , وأتيت الشيخ بما لا تحبُ أن يؤتى بهِ إليك , لأنك لا تقبل أن يُنسبَ إليك فعلُ شابٍ متهورٍ – ممن يستمعون إلى كلامك –اذا خالف العدل والاخلاق .

قال الأخ رائد – هداه الله : –«المتأمل في مقال الأخ أبي حمزة يلاحظ فيه بكل وضوح طريقة تحميل الكلام ما لا يحتمله اللفظ ولا السياق، والضغط على الألفاظ لاستخراج المعاني الخاطئة والمقاصد السيئة، ثم بناء الأحكام والدعاوى وإطلاق الأوصاف والألقاب على ذلك اتباعاً للهوى والظن »

أقـول : لماذا هذا التعامل مع من يخالفك في وجهة نظرٍ معينةٍ أو موقفٍ من المواقفِ , لماذا تُطلِقُ هذه الأحكام وأنت واقع بها من حيث تشعر أو لا تشعر وإليك بعض أقوالِك التي تُحَمِّلُ فيها الكلامَ ما لا يحتمله اللفظُ والسياق , وكذلك استِخراجُك للمعاني والمقاصد السيئة ,وبناءُ الأحكامِ على الظنون وجعلها قواعد كلية وأصول عامة , وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما ينقله عنه ابن القيم رحمه الله في كتابه (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) في الباب الخامس والستين :في رؤية أهل الجنة لربهم تبارك وتعالى بأبصارهم جهرة :

((ذكر ابن القيم في الدليل السادس قوله عز وجل:{ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**} [الأنعام:١٠٣]

وقال :الاستدلال بهذا أعجب؛ فإنه من أدلة النفاة، وقد قرر شيخنا وجه الاستدلال به أحسن تقرير وألطفه، وقال لي :أنا ألتزم أنه لا يحتج مبطل بآية أو حديث صحيح على باطله إلا وفي ذلك الدليل ما يدل على نقيض قوله .اهـ .))

وقال الشيخ السعدي عند تفسير قوله تعالى:{ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة : ٨١]قد احتج بها الخوارج على كفر صاحب المعصية، وهي حجة عليهم كما ترى، فإنها ظاهرة في الشرك، وهكذا كل مبطل يحتج بآية، أو حديث صحيح على قوله الباطل فلا بد أن يكون فيما احتج به حجة عليه .اهـ.

وهذا مقالك تسير فيه على هذا الحال تحتج على الناس وحجتك عليك لا لك , وحسبي أن اذكر لك مثالين على ذلك:

- **قولك** : ((**وهذه بين أيدينا الآن معاداتكم للأخ طالب العزاوي وفقه الله بلغت ذروتها بتسليط السفهاء عليه بالسب والضرب والإهانة وعمره خمس وستون سنة، والوشاية إلى السلطات الأمنية بالتحقيق والتشديد والمضايقة، والسعي إلى ترحيله وتهجيره من مدينته** ,))

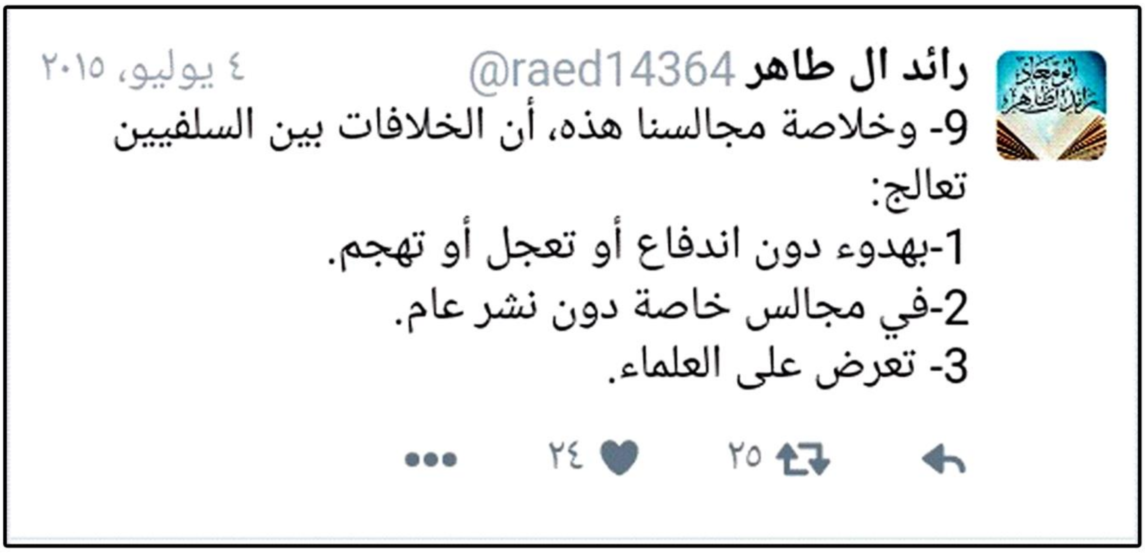
هذا قولك فيه محاذيرٌ كثيرةٌ وأغلاط عديدة ، أخصُ منها بالذكرِ أنك تَنسِبُ الى الشيخ ما هو منه براء , وتَبني أحكامَكَ على ظنونٍ ثم تُحولُ هذهِ الظنونَ إلى يقينٍ ثم تأتي بالحكمِ وكأَنه أمرٌ قطعيٌ , يا أخ رائد أسأَلُكَ بالله هل تعتقدُ أنتَ في قرارةِ نفسِك أن الشيخ أمر بهذا التصرف , وهل يُعقلُ هذا , لا أقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل.

- **قولك : «فلا أدري هل الدعوة السلفية في العراق والمطالبة برحمتها محصورة في شيخه ومدرسته فقط؟ !**

أم هو التحزب والتعصب وتحجير العلم والدعوة في شخص واحد بثوب جديد؟ !» , ها أنت ذا تطلقُ الأحكام وتجرحُ الشيخَ بالحزبية والعصبية , فمن أحقُ بحملِ النصوصِ على خلافِ ظاهرِها , هو أم أنت؟ , أليس هذا ضغطاً للنصوصِ واستخراجَ معانٍ باطلةٍ منها , فحسبنا الله ونعم الوكيل.

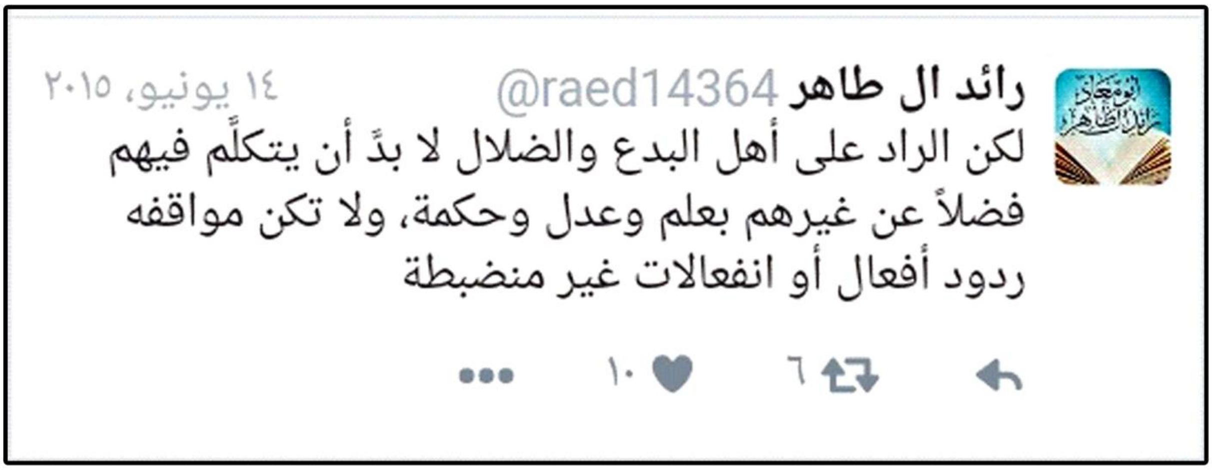
وأذكر لك نموذجاً على سبيل المثال لا الحصر عن تناقضاتك :

- **قولك في تعليقة على التويتر هذه صورتها:**



فهل فعلت ما نصحك به العلماء يا رائد , أم أنك اندفعت وتعجلت وتهجمت , هل جعلت ذلك في مجالس خاصة أم نشرت؟ , ولأنك أنت العالم النحرير , وأبو حمزة عامي من السلفيين فهل يكون العتب عليه أم عليك أنت أيها الشيخ المبرز , أم نعتب على طالب العزاوي.

- **قولك في تعليقة على التويتر هذه صورتها:**



رائد ال طاهر @raed14364 ١٤ يونيو، ٢٠١٥
لكن الراد على أهل البدع والضلال لا بدَّ أن يتكلَّم فيهم فضلاً عن غيرهم بعلم وعدل وحكمة، ولا تكن مواقفه ردود أفعال أو انفعالات غير منضبطة
٦ ١٠

هل كلامك في الشيخين أبي عبد الحق وأبي حمزة – حفظهم الله –بعلم وعدل وحكمة لاسيما وهم ليسوا من أهل البدع فكيف تعاملت معهم. !!!

- **قولك في تعليقة على التويتر هذه صورتها:**



رائد ال طاهر @raed14364 ١٤ يونيو، ٢٠١٥
أما السلفي يوالي السلفيين ويحب المنهج السلفي ويكره الأحزاب ويكره البدع وأهلها وإلى آخره، ثم يضعف في بعض النقاط هذا نترفق به ما نتركه، ننصحه
٦ ٩

رائد ال طاهر @raed14364 ١٤ يونيو، ٢٠١٥
ننصحه، ننتشله، نصبر عليه، نعالجه، أما من أخطأ هلك!؛ هذا لا يبقى أحد، ولهذا ترى هؤلاء خَلص فرغوا من الشباب: راحوا للعلماء يسقطونهم!
٤ ٧

أنت هنا ناقل، والناقل مقرٌ للقول، فهو قوله تقريرا، هل هذا هو تعاملك في الواقع أم هو التسرع والغلظة وإنزال الأحكام بلا روية , وهذا مقالك خير شاهد على ذلك , تطعن بالحزبية والتمييع والتخذيل , وتُعيّر بالذنوب , هل هذا هو معنى النصيحة عندك , وهل طبقت قولك بالصبر على ضعف السلفي في موطن أو وقوع الزلة منه , ولكننا رأينا أنه كلما صدر كلام من سلفي تظن وتزعُم أن فيه شيء من الاجمال أو الخطأ فلا يكون صبرك عليه إلا وقت جلوسك على الحاسوب , ونشر ذلك الكلام الذي تزعُم أنه خطأ على الملأ , هل مفهوم الصبر عندك هو هذا.!!

وهذه المواطن غيض من فيض من كلامك وتغريداتك في ما تنشره على الشبكة العنكبوتية فلو أراد أحد أن يتَّبع كلامك المناقض لواقعك لاحتاج الى مؤلف ضخم لكثرة التناقضات الواضحة بين ما تقوله ، وما تفعله في الواقع ,والله المستعان .

وقبل أن أختِم كلامي هذا أُحِبُ أن أُنبِه على مسألة مهمة وهي:

أظهر الأخ رائد – هداه الله –في وقفاته أن طالباً العزاوي رجل ليس عليه أيُ مأخذٍ , وكذلك فعل للأسف الأخ الحسيني وأن الشيخ أبا حمزة قد ظلمه وتجنى عليه , وتصويرهم لحال طالب العزاوي بهذا الحال ظلم , وذلك لأن طالباً العزاوي قد تعدى بمقالاته وغالط وقد اتصلنا بطالب العزاوي وبينا له تعديه وكلامه المخالف للواقع , واعطيناه الدليل الذي لا ريبة فيه , الذي يثبتُ مخالفته للواقعِ وهو يعلمُ ذلك , وإن شئت اتصل به واسأله عن ذلك.

أقول لك : ألم يكن أجدر بك أن تُنصِف في وقفاتِك وتناقش طالب العزاوي في بعض الأمور التي أظن بأنك تعرفها ,وتكون أخاً منصفاً في نقاشك , وأُخبِرُكَ بأمور قد سمعتها أذناي ووعاها قلبي والله شاهد على هذا:

- **الأمر الأول** : أن طالباً العزاوي قال للشيخ عبد اللطيف– حفظه الله :–أن الذي ينتقص من شخصك ينتقص من الدعوة , وأعادها فقال أنَّ الإخوة (رائد آل طاهر , ومحمد العثماني , وعبد الباسط المشهداني) يعلمون أن الانتقاص من شخصك انتقاص للدعوة، وقد أوصلت هذا الكلام للأخ الحسيني وقال : إن ثبت هذا الكلام فأنا مستعد للرد عليه، ولكن ما رأيت شيئا، هل تقر هذا الكلام يا أخ رائد ؟

واقول هذا لا تعصباً للشيخ عبد اللطيف" حفظه الله – "وإنما اخبرك بما قاله.

- **والأمر الثاني** :قال : أنت أخي وأنا اعتذر منك
- **والأمر الثالث** :ذكر رحلته إلى الأردن وأنه بقي هناك ستة أشهر يجالس الحلبية ويماشيهم ولم يفصح لهم عن منهجه , فقال له الشيخ عبد اللطيف" حفظه الله ,"الآن استطيع أن أقول أن هذه مؤاخذة منهجية عليك , كيف تماشي أهل البدع وتؤاكلهم ستة أشهر ولم تفصح لهم عن منهجك أليس هذا مداهنة في دين الله , ولكن أُحسِنُ الظن بك وأقول لعله أراد أن يقلل الشر ويكثِّر الخير وينصحهم , بل كل من حظر الجلسة يفهم أن جُلَ لقائه عبارة عن تبرير لمواقفه السابقة.

فكان الأولى بك أن تكون منصفاً لا متحيزاً لجهة.

هذا ما أردت بيانه.

وفي الختام أُحب أن أبين مسألة مهمه وهي أننا لا نتعصب لأحد ولسنا اتباعاً لكل ناعق بل نحن مع الحق أين ما كان ومع من كان فهو غايتنا ,والتمسك بشرع الله وكلام العلماءِ الربانيين سبيلنا , فهذا ما تعلمناه من مشايخنا , فلا نقبل بمن يصفنا بأنّا تبع لأحد بل نحن تبع للحق والدليل ,وأصول المنهج السلفي , ودين الله أغلى على قلوبنا من أي

أحد، وما سطرتُ هذه الكلمات تعصباً لشيخي ولا تنكيلاً برائد الكعبي – هداه الله- ولكن أحببت أن أوضح له ولإخواني من طلبة العلم ما قد يلتبس عليهم، واسأل الله أن يسددنا ويثبتنا على دينه , وأن يحفظنا ويحفظ الدعوة السلفية المباركة من كل شر.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أبو مها رياض بن محمود عبد الله

يوم الاثنين ١١ -ذي القعدة – ١٤٣٧ الموافق ١٥ / ٨ / ٢٠١٦

كركوك -العراق